التي للنساء الرومانيات حذق في صنعها وقد هيأت لزواجه اسواقاً في كل انحاء اوربا ثم فتحت مدرسة للحياكة حيث كانت بنات الفلاحين تتعلم نسج الاثواب الحريرية والكتانية وانشأت مدارس للايتام ومدارس اخرى كثيرة كانت البلاد في حاجة اليها . فحببت نفسها الى شعبها بسهرها الدائم على نفعهم ومصلحتهم

وكانت هذه الملكة العظيمة امرأة متعلمة ألفت عدة كتب باسمها المستعار « كارمين سيلفا » استعملت لتأليفها آلة الكتابة واستخدمت ثلاثة كتب للغات الفرنسية والجرمانية والرومانية . وهي فوق ذلك كثيرة المطالعة . ومع انها فجعت بفقد ولدها الوحيد لم تسمح بأن يأخذ الحزن منها مأخذاً عظيماً ويسحقها بل هبت بنشاط جديد للعمل في مساعدة شعبها . وهي الآن جاوزت سن الستين ولا تزال تشتغل بلا ملل كامرأة وقفت حياتها على عملها . وهذا ما قالته للناس جميعاً

لا يوجد ألا سعادة واحدة . وهي الواجب

لا يوجد ألا تعزية واحدة . وهي العمل

لا يوجد ألا لهجة واحدة . وهي عرفان الجميل

النشرة

فتاة الشرق والتهذيب

خطاب للاميرة اسما بالمع تلته في حفلة جمعية تهذيب الفتاة السورية

خطّ الشقاء على بلادنا آيات الشقاء . وضربتها يدُ الدهر دونَ اشفاق . بل اتت عليها بويل هو اشرُّ الويلات على الانسانية ومنبع كل ويلٍ وشقاء وذلّ وعناء الا وهو الجهل . فكان نصيب المرأة منه وافراً جداً بسبب التضييق عليها من الرجل وضغطه على حرية عقلها وشعائرها ومطامعها فحرمت البلاد من لذة السعادة العائلية التي تتوقف على حالة المرأة التهذيبية لان المرأة لم تكن بعد قد عرفت معنى الحياة والذنب في ذلك كله

على الرجل لانه هو المالكُ زمام امور ها فلم يقدها سوى الى التحجب والتستر وضعف الارادة والاستعباد مما ادّى الى انحطاطها فانحطاطه فانحطاط البلاد

وكاني برجال الدولة اليوم بعد انِ استفاقوا من غفلة الاستبداد فذكّوا صروحه ورفعوا اعلام الحرية والدستور استفاقوا ايضاً من غفلة ثانية لا تقلّ في مضارها عن الغفلة الاولى ألا وهي التضييقُ على المرأة وعدم افساح المجال لها للتعلم والتهذيب. فراوْا بعد البحث في الوسائل الفعالة لارتقاء البلاد انّ تهذيب المرأة هو الواسطة الاولى بل الاهم الذي ينبغي ان يبتدأ فيه من الان . واظنكم سمعتم ما فعله احمد رضا بك رئيس مجلس النواب اذ شرع في جمع مبلغ وافر من المال لانشاء كلية في العاصمة لتهذيب الفتاة المسيحية والمسلمة معاً للاغتذاء بلبان العلوم وبث روح الاخاء والتعصب الطائفي وها انّ الجرائد الاوربية قامت تمدح هذا المشروع الحسن الذي عدته من احسن الوسائل لارتقاء البلاد فمن هذا تعلمون انّ روحَ التهذيب قد انتشر في بلادنا وعمّ المرأة ايضاً وهي لا تلبث زمناً طويلاً حتى تحسب اهلاً لمساواة الرجل في مقامه والاخذ بناصره في جهادِ الحياة ولكن ما دامت البلادُ على حالتها اليوم من الفقر فلا تتمكن من فتح المدارس المجانية فكيف الوصولُ الى هذه الغاية المطلوبة والنفقاتُ المدرسية لا يقوى على احتمالها في بلادنا غير الاغنياء وهم ليسوا سوى العددِ اليسير والفقراءُ هم اضعاف اولائك وفيهم ايضاً من منّ عليهم الله بالنيرة والفهم والذكاء

وكافي بكلّ مايحيطُ بنا في هذا الوجود يعلمنا اغاثة الضعفاء وأثارة الجهلاء ويرينا انّ الانسان لا يتازُ على الانسان إلاّ بفضيلته واعماله الحسنة وانّ لا فرق بين الناس من حيث جوهر الخلق والاصل الذي يرجعُ الى خالق واحد وهو الله . وكم من فقيرةٍ تمتازُ بصفاتٍ حسنة ومبادئ شريفة وعقل ذكيّ متوقد وهي لو توفرت لها وسائط الارتقاء لبلغت منه اسمى الدرجات .

افيليق باغنيائنا ان يطوواكشحاً عن استماع اصوات الانسانية التي تطالب مساعدتهم سعياً وراء تهذيب الناشئة وعلى الاخصّ تلك الفتاة الضعيفة الفقيرة أيسدون اذانهم عن سماع صوتِ الوطنيةِ التي تريدُ ارتقاً جمهورِ الامة ؟ أيضنون ببعضِ دريهات تنفقُ في

سبيل تعليم تلك المتروكة ضمن جدران الفقر والشقاء ؟ ام هل هم يحتقرونها ويتركونها نسياً منسياً بسبب حقارة البيت الذي يضمها والفقر الذي يكتنفها وقد تكون ذات ذكا مفرط وقوى عقلية فريدة ؟

نهضت يوماً قبل انبثاق الفجر وذهبت اتنشق هواء الصباح النقي قرب شاطئ البحر اشارك الطبيعة بالشكر للخالق والتسبيح له معها وبينما انا صاعدة بالفكر الى عالم الروح وقلبي يطفح سروراً من لطم تلك الامواج على الصخور التي كانت تلطم تارة بعنف وتارة بلطف واتأملها ملياً اذا بموجة قوية لطمت تلك الصخور حاملة مجموعة من الاصداف تتألق كالبلور فاقتربت اليها واخذت اقلب النظر فيها فاعجبني لمعانها وبهائها الخارجي ففتحت بعضها ووجدت هناك حيوانات صغيرة تعد ادنى مخلوقاته تعالى فقلت نعم هذه الحيوانات التي يستهين بها الانسان ويدوسها برجليه تتحول دراً تصلح ان تعلق في رؤوس الملوك وكم من درر الان ضمن اصداف كهذه تضمها البحار وبينما انا اتأملها باندهاش طرق اذني صوت قائلاً أأدهشك وجود هذه المادة الثمينة ضمن مادة اخرى دنيئة انظري ترى درراً كثيرة ما بين سواد الفحم

عندئذ ارتفعت الافكار الى ما هو اسمى من المادة ارتفعت افكاري الى عقل ونفس الانسان المحصورة ضمن دائرتها الحقيرة ضمن هذا البيت الترابي تاملت فوجدت ان هذه هي حالة الوجود فكما ان البحر يحوى في لجته الدر الثمين فهناك في زوايا بحر هذا العالم هناك في زوايا البيوت الحقيرة نرى عقولاً لا تقل قيمتها عن قيمة الدر النفيس اذا صقلت وتهذبت لان المادة مهما كانت ثمينة تزداد قيمتها اضعافاً بعد الصقل والتهذيب هكذا العقول الراقية فمع انها ثمينة تبقى مطمورة حتى تصقل بصقل المدارس والعلوم فتأتي نيرة لامعة يستضاء بنور هداها وتعليمها . كم وكم من مادة تقطن القرى الصغيرة الحقيرة تبدو على جبينها ايات النبوغ والمهابة والنجابة وتجرى من عينها مياه التامل والانتباه تلمع مثل تلك الصدفة اللامعة بنور النجابة والذكاء. الفطري الذي تفوق قيمته قيمة الدر الا انه لا يظهر جلياً بل يبقى ضئيلاً لعدم وجود من يرفع عنه ذلك النقاب السميك الا وهو الجهل

اي ابناء وطني العزيز مدوا ايديكم البيضاء لانتقاء تلك الدرر التي ترفع وطنكم فيصبح في مقدمة بقية البلدان لانهُ ان لم تتعلم المرأة عبثاً يركض الرجل عبثاً يكد ويتعب عبثاً يحاول نيل مرامهِ ما دامت الارض ارضاً والسماء سماء. ما دامت الفتاة جاهلة بشاً كل سعي في سبيل العمران والفتاة عليها تقدم البلاد لانها عنوان العائلة والعائلة عنوان الامة وعلى نسبة تقدمها وارتقائها يكون تقدم وارتقاء الامة . وهوذا والحمد لله نرى عدداً كبيراً من المدارس العالية والكليات في مدننا . او ليست المدارس سبباً للترقي والعمران ؟ صوتٌ يجيبني في الداخل قائلاً نعم ان المدارس اصل كل الخيرات والبركات ولكن فاتك يا هذي ان اكثرها للرجال وهم ليسوا سوى نصف البشرية . فاتك انها للاغنياء فقط وهم قليلون في بلادنا . مع ذلك نحن لم نعدم والحمد لله اناساً كراماً نظير من شرف هذه الحفلة لناصرة مشروع تهذيب الفتاة التي يشبه حظها حظ تلك الدرة الثمينة المتروكة ضمن الصدف او كحظ الماسة التي لم تمسها يد النقش والتصوير او قطعة الذهب التي لم تعمل انية او حلى بيد الصائغ

واعلموا ايها الكرام ان عدم تعلم الفتاة الشرقية العلوم الكمالية او جهلها اياها تماماً هو ولا سواه سبب تاخر الشرق عن الغرب الذي عرف ان للمرأة المتعلمة قوة يجب ان ينتفع العالم بها لذلك سهلوا لها الوسائط للتعلم لتصير عالمة بما لها وما عليها من الوجبات فما هو سبب تقدمها هذا ومن اين لها هذه القوة اليست هي يد الرجل التي نشلتها من الظلم والجهل اليست رغبته في تقدم رفيقته هي التي حركت هذه الغيرة فيه فقام يدافع عنها

فما هو رأيك ايها السوري في فتاتك السورية ؟ اتظن ان الغربية اذكى عقلاً واشد قوة واكثر اقتداراً منها ؟ كلاَّ فاظهر انت اذاً ما اظهره الغربي لفتاته من المساعدة ثم شقيقتك الفتاة السورية مدَّ لها يد العون والاسعاف . سهل لها سبل الارتقاء انزع عن عينيها نقاب الجهل والغباوة وعرّفها قيمة العلم والتهذيب فتندفع بكليتها اليهما ارفع انت عنها نير الاستبداد والعبودية لترى شعاع الحرية التي تنبعث من البلدان الراقية وعندئذٍ قابل بينها وبين الفتاة الغربية فيتجلى لك بون من التفوق عليها ما كنت اتحلم به

انهضي ايتها الجمعية المحبوبة جمعية تهذيب الفتاة السورية التي غايتك الوحيدة

هي تقدم الوطن العزيز الذي لا يتقدم الا بتقدم بناته . ادخلي ايتها الجمعية الى زوايا البيوت الحقيرة حيث تجدين عقولاً قوية تفوق الدر في القيمة هناك كما ينبت الورد بين الادغال والزنبق بين الاشواك تنبت زنابق تماثل الملائكة بالطهارة . امثل هذه يجب ان تهتمي وتعلمي . افهمي المرأة معنى الحياة كي لا تعيش فقط للاكل والشرب . علميها الاعتماد على النفس وان العمل واجب ومقدس فلا تشعر بالذل و بصغر النفس . علميها قيمة الوقت فلا تضيع منه جزءاً في ما لا فائدة منه

تقدمي وعلمي بنات جنسك الغيرة والنشاط للقيام بالمشاريع الخيرية عليميهن الثبات والاتحاد لان بهما رقي البلاد ولتنهض بيننا الغيرة الشرقية والمحبة الوطنية لتنشد مع الافتخار

حركتنا غيرة شرقية كاد منها الغرب ان يلتهبا

غاية المدرسة

تهذيب العواطف وتثقيف العقل وتقوية الابدان وترقية قوى النفس غاية المدرسة واقصى امانيها . فاذا شبت الفتاة فيها استقامة في خلقها وخُلقها معاً وصارت قادرة على تولي اعمالها بمعرفة وترتيب

وليست المعلمة من تحسب العقل وعاء فارغاً والتعليم صبّ العلم في الوعاء انما هي من تغرس المعارف في العقل غرساً وتسقيها بمياه الاداب وتوقظ القوى من سباتها لتبدو من مكامنها مجلوةً لامعة وتنموها أودع فيها من قوّة النمو فيفوح طيبها ويرتفع الى الملا الاعلى

والتربية المدرسية منحة الهية تمحص الفتاة كما يمحص الذهب على النار فتستفيد منها التلميذة الاعتياد على النظام وهذا ما لا تعتاده في البيت لخلوه منه لما يتخلله من الحنان الذي يخرج به عن حدّ التدقيق الى التساهل المضر وتتدرب على الاجتهاد والصبر وعلى المزاولة والثبات والصدق والاستقامة فتكد وتجدّ لتحصيل ما تمتاز به على رفيقاتها من المعارف والاداب او لتماثلهن به على